اشرت اليها في مطلع كلامي، بالاضافة الى دعوة من حزب العمال الثوري في المكسيك، ولبيناها. كما شارك عنا وفد مكون من ثلاثة اشخاص في حضور مؤتمر جنيف، وشاركنا في مؤتمر آخر ضد العنصرية في واشنطن في العام ١٩٨٣.

علاوة على ذلك، ونتيجة لجهودنا المكثفة، اصبحت ام الفحم مكاناً هاماً يزوره الصحافيون والوفود الاجنبية، فلا يكاد يمر يوم بدون ان يكون عندنا ضيوف اجانب، يأتون لاستطلاع الآراء عن كثب؛ ولنا لجان صداقة في دول اوروبية عديدة، مثل لجنة اصدقاء ابناء البلد في النرويج، ولجنة اخرى في الدول الاسكندنافية.

كما استطعنا، بالتعاون مع المخرجة البريطانية التقدمية، انطونيا كاشيا، انجاز فيلم «على ارضنا»، الذي يشكل وثيقة هامة تدور حول قضايا شعبنا. وقد اثار هذا الفيلم ضجة كبيرة في الاوساط الصهيونية، لدى عرضه على التلفزيون البريطاني.

قاعدة عمالية ـ شعبية

محمد سلامة: من مواليد ١٩٤٨/١٢/١٥، من قرية اللجّون، ومن اسرة فلاحية تعمل في الزراعة ورعاية الاغنام. قريتنا نسفت وابيدت واقيمت على انقاضها مستوطنة «مجدو» في سهل مرج بن عامر. انتقلنا، في العام ١٩٤٨، الى ام الفحم. والدي ما زال يعمل في الزراعة في تل ابيب. كان يغادر البلد بتصريح، ويعود كل ١٥ او ٢٠ يوماً مرة واحدة الى البيت، وكانت حياتنا الاقتصادية صعبة جداً.

تعلمت حتى الصف الثامن، وتركت المدرسة بسبب الوضع المادي، وبدأت بالعمل؛ فعملت في اعمال مختلفة: في نادي الهستدروت، كعامل تنظيفات، وذلك في اوائل الستينات، وكانوا يفرضون عليَّ توزيع صحيفة الهستدروت، الا انني كنت اعطيها الى اللحام لقاء مبلغ معين. انتقلت بعدها الى العمل كمراسل في المجلس المحلي، وسمعت عن حركة الارض في تلك المرحلة؛ وكان المجلس المحلي اخذ قراراً ببيع احد شوارع القرية الى شركة الباصات الاسرائيلية «ايغد»، فأثارني هذا القرار وترك اثراً في حياتي. باختصار، عملت في اشغال مختلفة، ولم يكن لدي، في ذلك الوقت، أي وعي سياسي.

في العام ١٩٦٧، بدأ وعيي السياسي ينمو، وخرجت مع بقية الشبان الى الشوارع نهتف بأن الجيوش العربية في طريقها الى الانتصار، وانها قادمة لتحررنا. وفي الساعة الحادية عشرة والربع، دخل الاردن الحرب؛ وكانت اول قذيفة سيئة للغاية، حيث خلعت اول شجرة زيتون في ام الفحم. لقد وضعت والدتي، التي كانت حاملاً، مولودها من شدة خوفها. باختصار، صدمتنا الهزيمة، وقد تركت في نفسي احساساً مزدوجاً: بالمرارة، وبرغبة في العمل الوطني.

بعدها، عدت الى العمل في تل ـ ابيب، وفي المنشية. كانت هناك حملة متطرفة ضد العرب وضد تشغيلهم، وكان الشباب اليهودي المتطرف يكتب شعارات على الجدران ضد تشغيل العرب. وفي ذات يوم، خلال عملي، دخلت الي مجموعة من المتطرفين وامسك افرادها بي وكانوا ينوون ربطي في احد المطاعم العربية القريبة. وتبين، فيما بعد، ان المطعم كان ملغوماً. لكنني تمكنت من الفرار من بين ايديهم. وبعد فراري بنصف ساعة، انفجر المطعم. لقد تعرضت، كغيري من العمال العرب، الى الاضطهاد والضرب والتمييز.

كنت في الفترة عينها (١٩٦٧ ـ ١٩٦٩) بعد ان انهي ساعات عملي، وهي من الساعة الثانية صباحاً حتى السادسة، اذهب الى مدرسة لتعليم الكهرباء. في العام ١٩٦٩، تخرجت كفني كهربائي، وكان طموحي بدأ يتبلور في تلك الايام حول ضرورة العودة الى ام الفحم والعمل فيها، على الرغم من ان ام الفحم لم يكن فيها كهرباء في ذلك الوقت. في العام ١٩٦٨، اجريت انتخابات المجلس المحلي في ام الفحم، فاعتقدت بأن من الممكن ان اشارك في هذه الانتخابات. كانت الانتخابات قائمة على اساس عائلي، اي قائمة عائلة مصاروة، وعائلة طميش او